الرواية فجواب ان التصرف الملك او قاتا احدها حين
يكون نطفة ثم ينقلب علقة وهو الاول وثانيها علم الملك بانه ولد او
ذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يبعث اليه ربه
يكتب رزقه واجله وعمله وخلقته وصورته ثم يتصرف
فيه بتصويره وخلق اعضائه وذلك في الاربعين الثالثة
ثم ينفخ فيه الروح فالمراد بتصويرها بعده انه يكتب ذلك
ثم يفعله في وقت اخر لان التصوير الاول بعد الاربعين
الاولى غير موجود عادة كذا في شرح مسلم ولا يخفى ما فيه
وقد استفاض بين النساء ان النطفة اذا قدرت
ذكرا تتصور بعد الاربعين الاولى وحيث يشاهد منه
كل شيء حتى السوء فيحمل رواية ابن مسعود على البنات
او الغالب باربع كلمات اي بكتابتها وكل قضية تسمى
كلمة قولا كان او فعلا فيكتب عمله من الخير والشر و
اجله مدة حيوته او انتهاء عمره ورزقه يعني انه قليل
او كثير وغيرهما مما ينتفع به حلالا كان او حراما ماكولا
او غيره فيعين لم ويتقشى فيه لبعد ان كانت مكتوبة
في اللوح المحفوظ ما يليق به من الاعمال والاعمار والارزاق
حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته فمن وجده مستعد
القول الحق واتباعه وراه اهلا للخير واسباب الصلاح
متوجها اليه اثبته في عداد السعداء ومن وجده متجافيا
قاسي القلب نابيا عن الحق اثبته في ديوان الاشقياء
وكتب ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم
من حاله ما يقتضي تغير ذلك وان علم من ذلك اشيا كتب له
اوائل امره واواخره وحكم عليه حسب ما يتم به عمله فان
ملاك العمل خواتيمه وهو الذي يسبق اليه الكتاب فعمل
بعمل اهل الجنة والنار وقيل المراد بكتبه هذه الاشيا
اظهاره للملك والا فقضاؤه سابق على ذلك قال
مجاهد يكتب هذه الكلمات في ورقة وتعلق في عنقه
بحيث لا يراها الناس قال الله تعالى وكل انسان الزمناه

الزمناه طائره في عنقه قال اهل المعاني اراد بالطائر
ما قضي عليه انه عامله وهو طائر اليه من سعادة او شقاوة
وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق قلت وهو
كناية عن الزمه فكان هذه الاشياء في ذمته ان يفعلها و
لا يقدر ان ينفك عنها وقيل يؤمر بكتابة الاحكام المقدرة
له على جبهته او بطن كفه واعلم ان الكتابة التي في ام الكتاب
تعم الاشياء كلها وهذا ما خص به كل انسان اذ لكل كتابة
سابقة وهي ما في اللوح ولاحقة تكتب ليلة القدر ومتوسطة
اشير اليها في الحديث وفي اهل الاربعين يكتب رزقه واجله
وعمله وشقي او سعيد وهو بدل كل من اربع اذ المضاف مقدر
فيه ويروى يكتب على الاستيناف وشقي خبر مبتداء محذوف اي
شقي او سعيد قيل كان من حق الظاهر ان يقال ويكتب
سعادته وشقاوته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه الملك
لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل هو قوله فو الذي الخ و
وارد عليهما ثم ينفخ على البناء المجهول وقيل انه معلوم فيه الروح
بالوجهين اي ثم بعد هذا البعث لا قبله وعكس ذلك الواقع في روا
البيهقي المراد به ترتيب للاخبار فقط على ان رواية الشيخين مقدمة
على غيرها كذا ذكره ابن حجر لكن وقع في الاربعين النووية بلفظ
فينفخ فيه الروح ويؤمر الى اخره ونسبه الى الشيخين فتامل
فلعلهما لهما روايتان والله اعلم فوالذي لا اله غيره القسم
لافادة التحقيق وتاكيد التصديق ليعلم في امر القضاء ان الكسب لا
مدخل له في الحقيقة اي اذا كانت الشقاوة والسعادة مكتوبة
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ولفظ المصابيح فان الرجل اي
الشخص ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون في الموضعين بالرفع
لان ما النافية كافة عن العمل بل لان المعنى على حكاية حال الرجل
لا الاخبار عن المستقبل كذا قاله السيد جمال الدين وقال المظهر
حتى هي الناصبة وما نافية ولفظه يكون منصوبة بحتى وما غير مانعة
لها من العمل وقال ابن الملك الاوجه انها عاطفة ويكون بالرفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)